



استخدام الشباب العراقي لشبكة الانترنت والإشباع المتحققة منه

د. حسن عبدالهادي عبدالله د. جليلة عبدالله خلف

جامعة بغداد- كلية الاعلام

المستخلص

أصبحت شبكة الإنترنت في الآونة الأخيرة وسيلة اتصال على درجة كبيرة من الأهمية، بحيث لا يمكن التخلي عنها بالنسبة للكثير من الأفراد، وانتشرت بشكل كبير بين فئات الجمهور المختلفة لأسباب متعددة، أهمها ما تتميز به من سمات تختلف عن غيرها من الوسائل تمكنها من تقديم خدمات كثيرة لمستخدميها، سواء باعتبارها وسيلة اتصال أو باعتبارها مصدرًا للحصول على المعلومات في مختلف المجالات السياسية، والعلمية، والاقتصادية، والصحية، والاجتماعية، إلى غير ذلك مما يهتم به الأفراد. أمام تزايد انتشار شبكة الانترنت في العالم العربي بشكل عام وفي العراق على وجه الخصوص يثار جدل ونقاش حول تأثيرات شبكة الانترنت والمخاوف المستقبلية على تكوين الشباب . والتي لا تقل عن المخاوف التي اثارها التقنيات بدءاً من ظهور المطبعة وصولاً إلى التلفزيون . التي غالباً ما تتمحور حول سؤال كبير: مدى تأثير استخدام تلك الوسائل الاتصالية الحديثة وتداعياتها (السلبية أو الايجابية)، وفي ضوء ما سبق، يثير استخدام الشباب شبكة الإنترنت عددًا من الإشكاليات الخاصة بطبيعة استخدام تلك الشبكة على الشباب في العراق واستخدام البحث المنهج المسحي التحليلي وتألقت عينة البحث من ١٠٣ مجووث وزعت عليهم استبانة ضمت ٢٤ سؤالاً.

الكلمات المفتاحية: الشباب العراقي، الانترنت، الاستخدامات والإشباع،

Iraqi youths use of the Internet and the gratifications obtained from it

Dr. Hassan Abdel Hadi Abdullah Dr. Jalela Abdullah Khalaf
University of Baghdad - College of Information
hasanhadi@comc.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

The use of the Internet and the saturation of Iraqi youth Iraqi youth use of the internet and the saturation of it ,The Internet has recently become a very important medium of communication that cannot be abandoned for many individuals. It has spread widely among

different audiences for various reasons, the most important of which are its features that differ from other means enabling it to provide many services. For its users, whether as a means of communication or as a source of information in various political, scientific, economic, health, social, and other areas of interest to individuals.

Faced with the increasing penetration of the Internet in the Arab world in general and in Iraq in particular, heightened fear of the impact of this network on the formation of young people. They matched the fear of all-new since the printing press entered the live TV. It has been reinforced under the prevalence of the normative vision of the means of communication and their uses, which stands in describing the phenomenon, and the classification of its consequences according to the following bilateral: positive and negative In this light, youth use of the Internet raises a number of problems related to the nature of the use of the network on young people in Iraq, The research sample consisted of 103 respondents distributed

Key words: Iraqi youth, the Internet, uses and rumors

المقدمة

تعد شبكة الإنترنت أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين، حيث استطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية متميزة ، أن تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم ، سمحت من خلالها لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلائم وحاجاتهم.

من منظور تقني تعد الإنترنت شبكة تربط الأجهزة المعلوماتية عبر الخطوط الهاتفية أو الكابل أو الألياف الضوئية وحتى الأقمار الصناعية^(١). وقد أصبحت وسيلة اتصال واسعة الانتشار ترتبط بها مجموعة اختيارية من أجهزة (الكمبيوتر)، وتوفر مجموعة من الخدمات تتعلق بتقديم المعلومات، ولها وظيفة إعلامية متطورة، إذا ما أحسن استخدامها، لأنها تسمح للمستخدمين فيها بالتنقل بصورة حرة بين المواقع المسموح بها، ويتم نقل الملفات من بيانات، ومعلومات، وأخبار، وصور، وصوت، وفيديو، وبرامج إذاعية وتلفزيونية، وحاسوبية، بين حاسوب وآخر، دون الاعتماد على حاسوب مركزي للتوزيع، ويستفيد منها الأفراد والمؤسسات من مستويات ومجالات مختلفة، وتدار بواسطة الأعضاء المشتركين فيها. ^(٢) لقد ظهرت الإنترنت وانتشرت بشكل جماهيري في مختلف دول العالم وبصورة غير مسبوقه وفي زمن



قياسي، تُتيح للمستخدم تحديد أماكن الإبحار في المعلومات وإنقاء ما يراه مناسباً فضلاً عن تعددية الوسائط، إذ أن المعلومات تأتي بأشكال متنوعة منها النصوص ومنها الرسائل الصوتية والفيديو والرسومات المتحركة وغيرها. وهذا يعني أن الإنترنت تقدم مصدراً تعليمياً وثقافياً متقدماً إلى أقصى حد، فعن طريقها يمكن للمستخدمين الوصول إلى قواعد البيانات، ونصوص وتقارير أو مقالات الجرائد، وتقارير البحوث والمراجع المختلفة من دوائر المعارف والموسوعات والأدلة وغيرها، وهي تُمثل وسيلة التفاعل والبحث عن المعلومات.

يشكل الشباب النسبة الأكبر في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والأكثر تفاعلاً معها، بحكم المهارات العقلية ورغبة الشباب في تجربة كل ما هو جديد مقارنة مع الفئات الاجتماعية الأكبر عمراً، فضلاً عما تتيحه وسائل الاتصال الحديثة من سرعة وسهولة التواصل مع أشخاص آخرين في مختلف بقاع العالم بفضل توافرها واقتنائها ورخص أسعارها النسبي، فأصبح الشاب يمتلك الهاتف النقال وجهاز حاسوب، وغيرها من المستحدثات التكنولوجية التي كانت حكرًا فيما مضى على فئات اجتماعية معينة، وغيرها من الوسائل التي تسمح للشباب بالتعبير عن حضورهم الاجتماعي والإفلات "تدرجياً عن مراقبة أولياء أمرهم" (٣).

وقد تزايد عدد مستخدمي الإنترنت - بشكل مذهل - فاق كل التوقعات، فمثلاً: تطّلب الأمر ٣٨ عاماً حتى يصل عدد مستمعي الراديو إلى ٥٠ مليون فرد، واحتاج التليفزيون إلى ١٣ عاماً ليصل إلى نفس العدد، أما الإنترنت فإنها بمجرد إتاحتها للعامة بلغ عدد مستخدميها ٥٠ مليون فرد في ٤ سنوات فقط (٤).

ووصل عدد المستخدمين في مختلف دول العالم عام ٢٠١٧م إلى ٨٠% من سكان هذا الكوكب. وقد أظهر تقرير للاتحاد الدولي للاتصالات أن ٨٣٠ مليون شاب حول العالم يستخدمون شبكة الإنترنت بما يمثل ٨٠% من الشباب في ١٠٤ بلدان.

وقد أثار استخدام الشباب في المنطقة العربية بشكل عام والعراق على وجه الخصوص الكثير من التساؤلات عن تأثيرات هذه الأداة المعرفية الجديدة على الشباب والأجيال الجديدة.

وفي ضوء ذلك، يثير استخدام الشباب شبكة الإنترنت عددًا من الإشكاليات الخاصة بطبيعة استخدام تلك الشبكة من قبل الشباب في العراق، ولذلك يستند هذا البحث إلى مدخل



الاستخدامات والإشباع التي يعد من أنسب المداخل للتعرف على طبيعة استخدام الشباب لشبكة الإنترنت، ودوافع وأنماط هذا الاستخدام والتأثيرات الناجمة عنه.

منهجية البحث:

أولاً: مشكلة البحث وأسئلته: في صدد هذا البحث فإن الفضاء الإلكتروني والمنصات التكنولوجية (التدوين والشبكات الاجتماعية) اتاحت إمكانات واسعة للتعبير والفعل لفئات الشباب المتعلمة التي اكتسبت بواسطة هذه المنصات القدرة على ابتكار أنماط جديدة من التعبير عن هويتها الفردية والجماعية^(٥)، وفي ضوء تعاظم استخدام شبكة الإنترنت بين أوساط الشباب على وجه الخصوص فإن العلاقة بين شبكة الإنترنت والشباب تطرح الكثير من التساؤلات سواء على مستوى الاستخدام أو غاياته.

لذا تتمحور مشكلة البحث في السؤال المركزي: ما استخدامات الشباب العراقي لشبكة الإنترنت وطبيعة هذه الاستخدامات وماهي الاشباع المتحققة منه وهل تتأثر الاستخدامات بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية، والنوع، وبالتالي: ما الدوافع للاستخدامات؟ .

ولتوضيح مضمون إشكالية البحث صاغ الباحث الاسئلة الآتية:

- ١- هل تؤثر الخصائص النوعية التالية: النوع، البيئة، السن والمهنة والمستوى العلمي في طبيعة استخدام الشباب في العراق لشبكة الإنترنت؟
- ٢- ما انماط و دوافع استخدام الشباب في العراق لشبكة الإنترنت؟
- ٣- ما تأثير امتلاك الأدوات التقنية نفسها للاتصال على أنماط ودوافع الاستخدام لشبكة الإنترنت وأشكاله بين أوساط الشباب في العراق؟.
- ٤- ما هي أهم مواقع الويب المستخدمة في مجتمع البحث؟
- ٥- ما أبرز مواقع الشبكات الاجتماعية التي يحرص الشباب في العراق على استخدامها؟
- ٦- ما أهم الموضوعات التي يفضل الشباب مناقشتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية؟
- ٧- ما مدى تأثير استخدام شبكة الإنترنت في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين أوساط الشباب في العراق؟
- ٨- ما الاشباع المتحققة من استخدام الشباب في العراق لشبكة الانترنت؟



ثانياً: أهمية البحث: تنطلق أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتصدى له الباحث^(١). والذي يتمثل في ضرورة تحديد صورة واضحة ودقيقة لطبيعة استخدام الانترنت والمشاكل التي يتعرض لها الشباب بسبب الاستخدام السيئ له "حيث تُعد الانترنت وما أتاحتها من تطبيقات مصدر انشغال وقلق اجتماعيين ، وتناولها بالبحث العلمي يملك أهمية استثنائية لأنه يستطيع أن يبدد القلق ويحوّله إلى هاجس معرفي، قد يؤدي إلى تبديد المسلمات والاستنتاجات المتسرعة والخاطئة التي تقضي إلى تجريم شبكة الانترنت أو تعظيمها والانبهار بها، ويقضى على اليقينيات التي تتجاهل أن الانترنت ليست سوى وسيطاً تقنياً، والرهان الذي يطرحه لا يتعلق به بقدر ما يتعلق باستخدامه الاجتماعي" (٧).

اهتمام البحث بالشباب بعدهم العنصر الأساسي في بناء وتنمية المجتمع، ولا يمكن أن تتحقق أية تنمية من دون مساهمة الشباب الجادة وتطوير دوره وأدائه في المجتمع. لذا تأتي أهمية البحث من استخدام الشباب لشبكة الانترنت في العراق وما يتعرض له الشباب من سوء الاستخدام. كما يحاول البحث اضافة لبنة جديدة في صرح المعرفة العلمية والثقافية عموماً والبحث العربي خصوصاً واثراء البحث العلمي الاعلامي في هذا المجال. كما يمكن أن يكون هذا البحث مرجعاً يمكن الاعتماد عليه في بحوث أخرى من ناحية منهجية بالوصف والتحليل والحكم والنتائج.

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- التعرف على الخصائص النوعية للشباب في العراق المستخدم شبكة الانترنت من حيث: (النوع، ، البيئة، المستوى الدراسي، المهنة) .
- ٢- معدل استخدام الشباب في العراق لشبكة الإنترنت.
- ٣- انماط ودوافع استخدام الشباب في العراق لشبكة الإنترنت؟.
- ٤- محاولة رصد التفاوت والتطابق في استخدام شبكة الإنترنت وعلاقتها بامتلاك المستخدمين من الشباب لأدوات تقنيات الإتصال نفسها وتأثيرها على توحيد انماط الاتصال واشكاله ودوافع الاستخدام؟
- ٥- رصد أهم الأنشطة التي يمارسها الشباب في العراق على مواقع شبكة الإنترنت.



٦- معرفة أهم الموضوعات التي يحرص الشباب في العراق على مناقشتها عبر مواقع شبكة الإنترنت.

٧- التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تشكلها شبكة الانترنت بين اوساط الشباب في العراق.

٨- الكشف عن الإشباعات المتحققة عن استخدام الشباب في العراق لشبكة الإنترنت؟

رابعاً: الدراسات السابقة

١-دراسة نجوى عبدالسلام^(*)، "أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت". سعت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة استخدام الشباب المصري شبكة الإنترنت، ومن نتائج الدراسة: لأن الشباب المصري يستخدم شبكة الإنترنت للحصول على المعلومات السياسية بنسبة ١٨%، كما اشار ٨١.٢% من أفراد العينة أن عملية اقتناء المعلومات السياسية من شبكة الإنترنت تتسم بالسهولة بينما اعتبرها ١٥% منهم عملية صعبة.

٢-دراسة سامي طابع^(*†) "استخدامات الإنترنت في العالم العربي" . واعتمد الباحث على عينة قوامها (٥٠٠٠) مفردة من طلبة الجامعات، . وقد توصل إلى تفاوت متوسط الوقت الذي يقضونه في استخدام الإنترنت اسبوعياً ما بين ساعة وست ساعات ورصد البحث ان الذكور أكثر استخداماً لشبكة الإنترنت من الإناث، كما أظهرت نتائج البحث أن الإنترنت تعد مصدراً رئيساً للأخبار والمعلومات لغالبية عينة البحث.

٣- دراسة محمد عايش^(*†) استخدامات واشباعات الانترنت: دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة: اعتمد الباحث على عينة قوامها (٥١٩) مفردة لدراسة استخدام الشباب لشبكة الإنترنت في المجالات الإعلامية والثقافية وأنماط التفاعل معها.

^(*)عبدالسلام، نجوى: أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت. المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام، الإعلام وقضايا الشباب، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة. مايو ١٩٩٨.

* طابع، سامي عبد الرؤوف، الإنترنت في العالم العربي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد٤، ٢٠٠٠، ص٣٦.

* عايش، محمد ، قيراط، محمد : استخدامات واشباعات الانترنت: دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة، وقائع مؤتمر ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب، الذي نظّمته جامعة الشارقة، والمنتدى الإسلامي بالشارقة، والمنتدى الإسلامي بالشارقة خلال الفترة الممتدة من ١٠-١١/٢/٢٠٠٤، ص (٤٩-٧٦).



وكشفت نتائج البحث عن العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية النوع، والفئة العمرية، والاستخدام وإيقاعه .

٤- اما دراسة حلمي خضر ساري^(٨) الموسومة "ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي" اجريت على عينة قوامها (٣٢٥) مفردة للتعرف على واقع استخدام الشباب الجامعي للإنترنت من حيث التأثيرات الاجتماعية المترتبة على استخدامه، اعتمدت متغيرات: النوع، والحالة الاجتماعية والعمر، والمستوى التعليمية، والجنسية. وقد كانت من نتائج الدراسة : ان تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يرتفع في حال استخدام الطالب للإنترنت بمفرده وتتناقص حين مشاركته الاخرين.

خامساً: المنهج المتبع بالدراسة: يُعد هذا البحث من الدراسات الوصفية المعنية بدراسة الظواهر المرتبطة بمشكلة البحث حيث تم استخدام المنهج الوصفي (المسحي التحليلي) لملائمة هذا المنهج وأهداف الدراسة ولكونه المنهج المفضل في بحوث الأعلام والدراسات الوصفية التي تعنى بالتصور الدقيق للعلاقة المتبادلة بين المجتمعات والاتجاهات والميول والرغبات والتطور بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية^(٨)

سادساً: اجراءات الدراسة:

١- **مجتمع البحث وعينته :** يُعد تحديد مجتمع البحث من الامور الضرورية التي تحتم على الباحث تحديده في دراسته، إذ يعمل على تعريف وتحديد المجتمع الاصل ومكوناته الاساسية تحديداً واضحاً ودقيقاً^(٩) ويمثل مجتمع البحث ((المجتمع الاكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة. ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الاكبر المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته))، الا أنه يصعب الوصول الى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول اليه والاقتراب منه لجمع البيانات والذي يعد ' عادة جزءاً ممثلاً للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة واهدافها^(١٠). يعد بيار بورديو أن "الشباب

* ساري، حلمي خضر، ثقافة الإنترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي، (عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).



ليس سوى مجرد كلمة"، وذلك من منطلق الصعوبات التي يطرحها التعريف العمري للشباب، فالحدود بين الأعمار هي حدود اعتباطية، لا تخبرنا أين يبدأ الشباب واين ينتهي لتبدأ مرحلة الكهولة، مثلما لا يمكننا أن نقدر بشكل كوني وقطعي صارم أين ينتهي الفقر لبدأ الثراء. فالفئات العمرية ليست سوى نتائج اجتماعية ترتبط بسياقاتها التاريخية وتتخذ أشكالاً متعددة ومتغيرة حسب الثقافات والمجتمعات. ولكل مجتمع مفهومه الخاص للشباب كما لكل مجتمع شبابه ولكل شباب قضاياها وأسئلته... (١١).

وفقاً لذلك ، سيكون من الصعوبة حصر مجتمع المجتمع ، لذا اعتمد الباحث على متغير السن وحدده في الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥-٣٥ سنة. وهذا وفق ما اتفق عليه الاساتذة المحكمين لاستبانة البحث.

أما عينة البحث فقد أكتفى الباحث بعينة من الشباب من أبناء بغداد، والمحافظات الأخرى، اعتمد البحث على عينة تتشكل من ١٣٠ شاباً وشابة (وزع الباحث ١٣٠ استمارة واسترجع ١٠٣ استمارة فقط، وألغى ٢٧ استمارة لعدم صلاحيتها) . وقد تم اختيار هذه العينة بطريقة العينة القصدية وهي من العينات غير الاحتمالية نظراً لأن مجتمع بحثنا مُشكل من الشباب الجامعي كونهم يملكون ثقافة ومستوى معلوم لاستخدام الانترنت وكذلك يمكن الاستناد الى نظرية تبني المستحدثات التكنولوجية التي اثبتت ان الشباب الأكثر اقبالاً على الجديد في ميدان التكنولوجيا كذلك اهتمام الشباب الجامعي باستخدام الإنترنت لقضاء وقت فراغ او انجاز بحوث او التسلية او البحث عن الأخبار وهي ملاحظات وقفنا عليها من خلال ملاحظتنا الأولية كون الباحثان جزء من ميدان البحث العلمي، شملت العينة محافظات من وسط العراق وشماله وجنوبه وغربه وهي : بغداد، ديالى ، سلیمانیه، البصرة والأنبار. يعتقد الباحثان ان هذه العينة تمثل مجتمع البحث، وقد أجري البحث في شهر تشرين الأول من السنة ٢٠١٨ (الوقت الذي تم فيه توزيع استمارة الاستبيان).

٢- حدود البحث: تمثلت حدود البحث فيما يلي:

١- الحدود الموضوعية: حيث تقتصر الحدود الموضوعية للبحث على الموضوعات والقضايا التي يعالجها البحث وهي استخدام شبكة الانترنت، وطبيعة الاستخدام ودوافعه على عينة من الشباب في العراق.



٢- الحدود الزمنية: وتمثلت في المدة ٢٠١٨/١٠/٣ إلى ٢٠١٨/١٢/٢. (المدى

الزمني لتطبيق استمارة الاستبيان).

٣- أداة الدراسة: قام الباحثان باعداد استبيان لدراسة استخدام شبكة الإنترنت

من قبل فئة الشباب وذلك استناداً إلى الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع وفي ضوء الدراسات السابقة ونتائجها والمقاييس التي استخدمتها تم بناء استبانة تكونت من ثلاثة اجزاء تضمن الاستبيان ٢٤ سؤالاً تقيس الأبعاد التالية: الجزء الأول: الخصائص النوعية للمبحوثين، الجزء الثاني: تضمن اسئلة تتعلق باستخدام عينة البحث شبكة الانترنت والادوات التي تتوافر لدى المبحوث للاتصال بشبكة الانترنت، طبيعة استخدام عينة البحث لشبكة الانترنت ، والمدة، والمكان، الجزء الثالث : دوافع الإبحار في شبكة الإنترنت، والمواقع الإلكترونية والموضوعات المفضلة لديه وقام بزيارتها ، واستخدام عينة البحث للشبكات الاجتماعية: المدونات الإلكترونية Blogs، وتويتر Twitter، و YouTube، والفيس بوك Facebook .

٢- صدق وثبات الأداة: بهدف التحقق من صدق أداة البحث المستخدمة ، تم

عرضها على ثلاثة محكمين من الأساتذة المختصين في المجال الإعلامي، وتم إعادة تطويرها في ضوء تعديلات الأساتذة المحكمين (*)، وقد بلغ الاتفاق بين المحكمين على محاور الأداة (٨٩%) وبذلك تكون الأداة قد حققت شروط المصادقية. ويعني الثبات إمكانية تكرار التحليل باستخدام الأساليب نفسها والمادة نفسها فيتم الحصول على النتائج نفسها بمعنى ضرورة توصل القائمين بالتحليل إلى النتائج نفسها بتطبيق فئات التحليل ووحداته على المضمون نفسه فيما لو اجري في أوقات مختلفة وهي متوقفة على أمور عدة منها: خبرة المحلل، نوع التصنيف، مدى وضوح الفئات، نوع وحدة التحليل، مدى وضوح قواعد التحليل ومناسبة المضمون لعمل الباحث ونوع البيانات، وهناك طريقتان لتقرير الثبات وهما^(١٢):

أ- إعادة التحليل : يقوم الباحث بتحليل عينته من المادة قيد الدراسة ويترك تلك

المادة لمدة كافية من الزمن (اسبوعان تقريباً أو اكثر) ثم يعود لتحليل المادة نفسها ، ويستخرج معامل الاتفاق بين التحليلين .

ب- الإتفاق بين محللين مستقلين : يقوم محللان مستقلان بتحليل العينة نفسها ،

ثم يجري عليها حساب معامل الاتفاق بين التحليلين .



وقد اعتمد الباحثان الطريقة الأولى بإعادة تحليل عينة بلغت (٢٥) البحث سبق أن حلها الباحث، وبعد مقارنة نتائج التحليلين ، توصلا الى النتائج حيث بلغ معامل الثبات ٧٥% وهي نسبة تدل على ثبات المقياس.

سابعاً: تحديد مصطلحات البحث

الاستخدام: يشير مفهوم الاستخدام حسب proulx الى معنى ماذا يفعل الناس حقيقة بالأدوات أو الأشياء التقنية؟ إن مفهوم الاستخدام يحيل بدوره إلى مسألة التملك الاجتماعي للتكنولوجيا ويتساءل عن علاقة الأفراد بالأشياء التقنية وبمحتوياتها ايضاً، كما ان الاستخدام فيزيائياً يحيل إلى استعمال وسيلة إعلامية أو تكنولوجيا قابل للاكتشاف والتحليل عبر ممارسات وتمثلات خصوصية. إن مفهوم الاستخدام يقتضي أولاً إمكانية الوصول إلى تكنولوجيا ما، بمعنى أن تكون متوفرة فيزيائياً (مادياً) حتى نستطيع الحديث عن الاستخدام ثم ضرورة أن يتم تبني هذه التكنولوجيا،

على صعيد آخر فإن الاستخدامات الاجتماعية (وهي ما تهتمنا في بحثنا هذا) هي أنماط من الاستعمالات تبرز بشكل متكرر وفي صيغة عادات اجتماعية مندمجة على نحو كاف في يوميات المستخدمين كي تكون قادرة على المقاومة كممارسات خصوصية. (١٣)

الاستخدامات والاشباعات: يعرف مدخل الاستخدامات والاشباعات بأنه مدخل يوضح ويفسر- إلى حد كبير - الدور الحقيقي للجمهور في العملية الاتصالية، وذلك من خلال النظرة إليه على أنه جمهور نشط، ويتمثل نشاطه قبل وبعد وأثناء التعرض؛ حيث يختار الجمهور- قبل التعرض- المحتوى الذي يفي بحاجاته، ويحقق له إشباعات معينة، وأثناء التعرض فإن الجمهور يهتم برسائل معينة ويدركها، ويميز بين ما هو مهم وما هو أقل أهمية، وبعد التعرض فإن الجمهور ينتقي استرجاع المعلومات التي تعرض له، وبمعنى آخر فإن الجمهور له غاية محددة من تعرضه لوسائل الإعلام، ويسعى إلى تحقيق هذه الغاية من خلال التعرض الاختياري الذي تمليه عليه حاجاته ورغباته (١٤).



ثامناً: عرض النتائج :

أولاً: الخصائص النوعية لأفراد عينة البحث
١- حسب النوع الاجتماعي :

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة
ذكر	٦٠	٥٨.٣%
أنثى	٤٣	٤١.٧%
المجموع	١٠٣	١٠٠.٠%

جدول (١) يبين توزيع افراد العينة حسب النوع الاجتماعي

تبين من الجدول رقم (١) ان نسبة الذكور ٥٨.٣% وان نسبة الاناث هي ٤١.٧% الذين يستخدمون شبكة الانترنت.

٢- حسب المحافظة

جدول (٢) يبين توزيع افراد العينة حسب المحافظة

المحافظة	التكرار	النسبة
بغداد	٣٥	٣٣.٩%
سليمانية	١٥	١٤.٦%
البصرة	٢٥	٢٤.٣%
الأنبار	١٥	١٤.٦%
ديالى	١٣	١٢.٦%
المجموع	١٠٣	١٠٠.٠%

أما على مستوى المحافظات فقد حققت بغداد نسبة ٣٣,٩% ،البصرة ٢٤,٣%، وحققت محافظتي السليمانية والانبار نسبة متساوية ٢٤,٣%، تلتها ، ثم محافظة ديالى بنسبة بلغت ١٢,٦%. كما أشار إليها الجدول رقم (٢).

٣- حسب العمر

جدول (٣) يبين توزيع افراد العينة حسب العمر

النسبة	التكرار	
٣٣.٠%	٣٤	٢٠-١٥ سنة
٦٥.٠%	٦٧	٢٤-٢١ سنة
٢.٠%	٢	٢٩-٢٥ سنة
--	--	٣٥-٣٠ سنة
١٠٠.٠%	١٠٣	المجموع

يوضح الدول رقم (٣) ان الفئة العمرية ٢١ الى ٢٤ سنة احتلت النسبة الاعلى من الذين يستخدمون شبكة الانترنت والتي تراوحت نسبتهم ٦٥% وهي النسبة السائدة من بين الفئات العمرية واحتلت الفئة من ١٥ الى ٢٠ سنة المرتبة الثانية والتي كانت نسبتهم ٣٣% الذين يستخدمون شبكة الانترنت وكانت الفئة الاقل استخدام لشبكة الانترنت هي من بين ٢٥ الى ٢٩ سنة حيث تراوحت نسبتهم ٢%. ولم تحرز الفئة العمرية من ٣٠-٣٥ أي نسبة تذكر.

٤- حسب المستوى التعليمي

جدول (٤) يبين توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة	التكرار	
--	--	ابتدائية
١.٠%	١	إعدادية
٣.٩%	٤	ثانوي
٩٥.١%	٩٨	جامعي
١٠٠.٠%	١٠٣	المجموع



اما من جانب المستوى العلمي فقد تصدرت نسبة الجامعيين والتي بلغت ٩٥,١% من استخدام شبكة الانترنت ٤٤.٥% خريجي الثانوية نسبتهم ٣,٩% بينما كانت الدراسة الاعدادية ١%. ولم تحرز فئة الابتدائية نسبة تذكر وفقاً لما جاء في الجدول رقم (٤).
٥- حسب المهنة

جدول (٥) يبين توزيع افراد العينة حسب المهنة

النسبة	التكرار	
٣٢.٣%	٣٣	تاجر أو صاحب مؤسسة خاصة
٤.٩%	٥	موظف اداري
٣.٩%	٤	عامل
٥٩,٢%	٦١	طالب
--	--	عاطل عن العمل
١٠٠.٠%	١٠٣	المجموع

ومن خلال الجدول رقم (٥) حيث يتبين لنا ان اغلب مستخدمي شبكة الانترنت هم من الطلبة والتي تتراوح نسبتهم ٥٩,٢% ، تأتي بعدها فئة التجار واصحاب المؤسسات الخاصة التي تستخدم شبكة الانترنت فقد كانت نسبتها ٣٢% اما نسبة الموظفين تراوحت نسبتهم الى ٤.٩% والعمال نسبتهم ٣.٩%. فحين فئة العاطلين عن العمل لم تحرز نسبة تذكر.

ثانياً-استخدام عينة البحث لشبكة الانترنت:

١-معلومات عن التجهيزات التي تملكها والخدمات المختلفة التي تستفيد منها:



جدول (٦) يبين التجهيزات التي يملكها الشباب في العراق

النسبة	التكرار	
٩٦.١	٩٩	هاتف محمول مزود بخدمة الانترنت
١.٩	٢	جهاز كمبيوتر بالبيت؟
١.٠	١	اشترك في الانترنت
١.٠	١	امتلاك كمبيوتر محمول
١٠٠٠.٠	١٠٣	المجموع

يوضح الجدول رقم (٦) ان نسبة امتلاك الشباب لاجهزة الهواتف النقالة أكثر من امتلاكهم جهاز كمبيوتر بالبيت حيث بلغت نسبتها (٩٦,١%) مقابل ١,٩، اما مشترك في الإنترنت في البيت وامتلاك جهاز كمبيوتر فقد تساوت نسبتها وهي: ١%.

وفقاً لإحصائيات العام ٢٠١٧ بلغ عدد مستخدمي الإنترنت ١٤ مليوناً مستخدماً، من أصل ٣٠ مليون عراقي . (١٥). ترتفع نسبة الذكور المشتركين بشبكة الانترنت لتبلغ ١٠٠% مقابل الإناث التي بلغت نسبتهم ٨٥%. والأمر يتفاوت فيما يخص امتلاك اجهزة الكمبيوتر المحمول حيث بلغت نسبتها ٥٣% للإناث ، مقابل ٤٠% للذكور ، وقد يعود الاختلاف إلى امتلاك الإناث لأجهزة الكمبيوتر المحمول لأغراض الدراسة والعمل . أكثر من هدف الاستخدام لتحقيق الاتصال الشخصي بشبكة الانترنت، وهذا نتيجة الرؤية الاجتماعية والأسرة تحديداً لشبكة الإنترنت والغرض من استخداماتها. لطالما كانت مراقبة الأسرة للفتيات أثناء استخدامهن اجهزة الكمبيوتر فحين لا تفرض تلك الرقابة على الشباب وإن كانت احيانا تثير تملل العائلة وتحفظهم على ابحار الشباب لمدة طويلة في شبكة الإنترنت. في لوقت الذي اصبح امتلاك اجهزة الهاتف النقال حاجة ضرورية ومهمة سواء للاستخدام في مجال التعليم أو العمل أو للتسلية وقضاء الوقت أو لإثبات الوجود فباستثناء امتلاك أجهزة الهاتف المحمول إلى حد ما، فإن هذه النسب المئوية لا تشير إلى ارتباط امتلاك هذه الأجهزة بالعامل الاقتصادي أو الاجتماعي بل اوضحت ضمن اساسيات تحقيق الحضور الاجتماعي و التباهي بل التنافس في امتلاك احدث الاجهزة واكثرها كلفة.

وإذا ما استثنينا نسبة امتلاك الشباب أجهزة الهاتف المرتبط بشبكة الانترنت ، تشير ملاحظتنا إلى أن شريحة الشباب الذين تتراوح اعمارهم ١٥-٢٠ سنة الأكثر اشتراكا في شبكة



الانترنت (بلغت نسبته ١٠٠%) وتليهم شريحة الشباب الذين تتراوح اعمارهم ٢١-٢٤ عاماً. وهذا ما يوضح ارتفاع وتيرة استخدام الإنترنت في أوساط الشباب في العراق بعِدها وسيلة مهمة للاتصال والتواصل والتعليم والعمل كان عاملاً لانتشارها ، فضلاً عن أنها تحقق الحضور الاجتماعي والتباهي لمستخدميها، على الرغم من ان متغير المهنة والسن يشكل تأثيراً واضحاً على امتلاك هذه الأجهزة.

٢- كم من وقت تخصصه للاتصال عبر شبكة الانترنت

جدول (٧) يبين الوقت المخصص للاتصال عبر شبكة الانترنت

النسبة	التكرار	
٣٥.٠	٣٦	اقل من ساعة في اليوم
٥٠.٥	٥٢	ساعة في اليوم
١٤.٦	١٥	ما بين ساعة وساعتين
--	--	ثلاث ساعات
--	--	اكثر من ثلاث ساعات
١٠٠.٠	١٠٣	المجموع

أشارت نتائج الجدول رقم (٧) ان الشباب في العراق يستخدمون الإنترنت بشكل قد يوصف بالكثيف حيث أفاد ٥٠,٥% من الشباب انهم يتعرضون للإنترنت ساعة واحدة فقط. حيث كانت نسبة من استخدم الانترنت ساعه ٣٥% اما من استخدم ما بين ساعة وساعتين ١٤,٦% وكانت نسبة من استخدم ٣ ساعات ٠% ونسبة من تعرض لشبكة الانترنت اكثر من ٣ ساعات كانت أيضاً ٠%. وتأتي هذه النتيجة لتؤكد على الاهمية المتنامية لشبكة الإنترنت خاصة لدى الفئة العمرية التي ينتمي اليها عينه البحث التي اشارت العديد من الدراسات انها أكثر الفئات العمرية استخداماً للإنترنت.

بالنسبة للجنس نلاحظ استخدام الإناث للأنترنت اقل بكثير من الذكور، كما اظهرته النتائج سابقاً ، كذلك مدة استخدامهن أقل من الذكور، إذ أن ١٣.٦% منهن تستخدم الشبكة أقل من ساعة، مقابل ٢١.٤% من الذكور الذين يستخدمون شبكة الانترنت الوقت نفسه . ونسبة ٢١,٩% منهن يخصصن ساعة باليوم مقابل ٢٩,١ من الذكور يخصصون لها المدة



نفسها. ويتضح من خلال الملاحظة هناك علاقة عكسية بين متغير العمر والمدة المخصصة لاستخدام الانترنت فكلما ارتفع سن الشباب عن ١٥-٢٠ يكون الوقت الذي يقضونه في استخدامهم شبكة الانترنت أقل . ف٢٧,٢% من الشباب الذين يتراوح سنهم ما بين ٢١-٢٤ يقضون أقل من ساعة فحين الشباب في سن ١٥-٢٠ يخصصون اقل من ساعة باليوم بنسبة ٧,٨% في استخدام الإنترنت. و٢٠,٤% من الشباب ممن يبلغون سن ما بين مقابل نسبة اكبر بلغت ٢٨,٢ لدى الشباب في السن ٢١-٢٤ يستخدمون الانترنت لمدة ساعة باليوم وتتناقص هذه النسب بارتفاع الاعداد لتبلغ ١,٩% لعينة البحث ما بين ٢٥-٢٩ سنة ، أما الوقت ما بين ساعة وساعتين فقد بلغ ٩,٧% لعينة البحث للأعمار ما بين ٢١-٢٤ و٤,٩% لمن أعمارهم ١٥-٢٠ سنة .

٣-دوافع استخدام الشباب في العراق لشبكة الإنترنت:

"أن الإنترنت تقدم مصدراً تعليمياً وثقافياً متقدماً إلى أقصى حد، فعن طريقها يمكن للمستخدمين الوصول إلى قواعد البيانات، ونصوص وتقرير أو مقالات الجرائد، وتقارير البحوث والمراجع المختلفة من دوائر المعارف والموسوعات والأدلة وغيرها، وهي تُمَثِّل وسيلة التفاعل والبحث عن المعلومات"(١) وتبادل البريد والرسائل ، المحادثة والمشاركة في المنتديات، إرسال رسائل قصيرة وإجراء مكالمات هاتفية، وتدوين الملاحظات والأفكار، وقراءة الصحف، وملفات الفيديو أو الموسيقى والاستماع إلى إذاعة كما انها وسيلة اتصال تُتيح له خدمات مثل البريد الإلكتروني والاتصال بالهاتف عن طريق الشبكة وسماع الموسيقى وحتى مشاهدة الأفلام. لذلك فان الانتفاع بالشبكة ليس محصوراً بالصحف الإلكترونية، وإنما يتعدى ذلك إلى حيز أرحب وأوسع حيث يمكن إنجاز هذه الأنشطة وغيرها بشكل متقطع ومتباعد او بشكل مواز." (١)

في ظل هذه الحقائق أظهرت نتائج استخدام الشباب في العراق لشبكة الإنترنت ما

يلي:



جدول (٨) يبين دوافع استخدام شبكة الإنترنت

النسبة	التكرار	
٣.٨	١٦	للتواصل مع الآخرين: عبر Email
٣.٣	١٤	عبر الانستغرام
٢٠.٤	٨٦	عبر Facebook
١٠.٩	٤٦	عبر You Tube
٠.٥	٢	عبر Blog
٠.٠	٠	عبر klikr
٢.١	٩	عبر Twitter
١١.٤	٤٨	التسلية والترفيه
٨.١	٣٤	متابعة الأخبار وقراءة الصحف
٣.٨	١٦	للتسوق وانجاز بعض المعاملات
١٦.٩	٧١	للدردشة
١.٠	٤	المشاركة بالمنتديات
١٧.٨	٧٥	للبحث عن المعلومات
١٠٠.٠	*٤٢١	المجموع

يتضح من قراءة الجدول رقم (٨) ان الشباب عينة البحث يستخدمون شبكة الإنترنت للتواصل وبنسبة جاءت بالمرتبة الأولى لصالح دافع الآخرين حيث بلغت ٤١%. كما تُظهر النتائج ان دافع البحث عن المعلومات احتل المرتبة الثانية بنسبة بلغت ١٧,٨% مما يؤكد ثم للبحث عن المعلومات (١٧,٨%). تليها الدردشة الدردشة (١٦,٩%)، التسلية والترفيه (١١,٤%)، قراءة الصحف ومتابعة الأخبار (٨,١%)، التسوق ٣,٨% واخيراً الانستغرام (١%) وهنا يمكن القول ان هذه النتائج تثبت ان دافع التواصل مع الآخرين يأتي في مقدمة دوافع استخدامات الشباب في العراق لشبكة الإنترنت فضلاً عن اهمية الدردشة وبالتسلية



والترفيه من خلال تحميل الموسيقى والألعاب التي ترتبط باهتمامات الشباب وتفضيلاتهم اثناء استخدام الانترنت.

كذلك اظهرت النتائج ان الإناث عينة البحث تختلف استخداماتهن للإنترنت عن الذكور، فهن يفضلن استخدام المدونات والمنديات الإلكترونية وشبكة تويتر والانستغرام فيحين يفضل الذكور الدردشة والبريد الإلكتروني واليوتيوب والبحث عن المعلومات والتسوق والفييس بوك.

هل توجد علاقة بين متغير النوع وبين استخدام الانترنت، خاصة في انضمام الشباب لغرف الدردشة و المنديات الإلكترونية ؟ المهم الاشارة الى ان لازال هناك محددات على موضوع الاختلاط في مختلف مراحل التعليم الأولي في العراق لاسيما بعد العام ٢٠٠٣، لذا يلجأ الشباب الى التعارف بينهم بطرق واساليب مختلفة قد يكون من بينها اللقاءات في مراكز التسويق وتبادل ارقام الهواتف واخرها استخدام المستجدات التكنولوجيا أو من خلال تشغيل Bluetooth او Wi-Fi ، ثم المشاركة في مواقع الدردشة، والمواقع لإلكترونية.

فيما صرحت البنات : انهن يفضلن استخدام المنديات الإلكترونية والانستغرام على غرف الدردشة والفييس بوك كونها تتيح لهن حرية اكبر فيما يتعلق بالرد على ما تنشره من مواضيع عبر رسائل خاصة أي تحديد دائرة الحديث اليها والابتعاد عن ما يزعجها بعكس ما هو في الفيس بوك حيث تكون مجبرة للرد على المزعجين أو تختار الانسحاب من الموقع . ولا تفضل الفتيات مواقع الدردشة كونها تقتصر على خاصية التعارف فقط في حين يفضلن المنديات والانستغرام حيث تتيح لهن الاطلاع على مواضيع متنوعة تلي رغبتهن في مجال المعرفة والثقافة والمعلومات في الموضة الأزياء والجمال والطبخ.*

يندرج التعارف وإقامة العلاقات في العالم الافتراضي كإحدى دوافع الدردشة في البيئة الرقمية، وهذا ما عبر الشباب الذي يشارك في مواقع الدردشة.* بينما تتيح المنديات فرصة لتبادل وتقاسم الافكار والمعلومات ولا تقتصر على التعارف،

تندرج مواقع الانترنت التالية وفق ترتيب الاهمية بالنسبة لدوافع الاستخدام لدى الفتيات كالاتي: الانستغرام ، استخدام الفيس بوك Face Book المنديات والدردشة ، البحث

(*مقابلة اجراها الباحث مع طالبات جامعة بغداد ١١/٨/٢٠١٨.

(*مقابلة اجراها الباحث مع الشباب في جامعة البصرة ١٠/١٢/٢٠١٨.



عن المعلومات، تحميل الموسيقى، قراءة الصحف، استخدام اليوتيوب YouTube ، والتدوين الإلكتروني Blogging، البريد، والتسوق ثم استخدام تويتر Twitter. وهي تتقاطع مع دوافع الذكور وتختلف عنها في الوقت نفسه الى حد ما.

تأسيساً لما سبق يمكن تفسير هذا التفاوت في ترتيب دوافع الاستخدام ان الإناث أكثر نشاطاً في تفضيلات الكتابة من الذكور ، سواء الاشتراك في تويتر Twitter أو التدوين، وغيرها من الأنشطة التي تنشط التفكير. أما بالنسبة لاستخدامات الشباب للأنترنت حسب السن فنلاحظ هناك تباين ، فمن تتراوح أعمارهم ما بين ١٥-٢٠ و ٢١-٢٤ أكثر استخداماً لليوتيوب، والذين تتراوح أعمارهم ٢٥-٢٩ سنة فإنهم أكثر استخداماً تويتر Twitter، والتسوق. في حين الأقل سناً، أكثر استخداماً للمنتديات الإلكترونية، والفييس بوك، والمدونات الإلكترونية وقراءة الصحف، والبحث عن المعلومات.

بالمقابل ينتحل المشارك في الدردشة عبر Messenger شخصيات واسماء وادعاء قيم ومعايير واسلوب وطريقة تفكير وسلوك بهدف القبول في مجموعة والاندماج معها من خلال هذه الشخصية المنتحلة لإدارة علاقاته الاجتماعية عبر شبكة الانترنت.

يلاحظ ان مشاركة الدردشة اندمجت في حياة بعض الشباب الاجتماعية، ولم يعد ينظر إليها على أساس أنها نشاط محظور أو منبوذ في المجتمع، حسبما يؤكد ذلك المبحوثون. هذا وإن كان البعض يعتقد ان مواقع الدردشة تعد، إلى حد ما فضاء المراهقين للترفيه، يتسم بمستواه الثقافي الضعيف.*

في ضوء العرض السابق فان مواقع شبكة الانترنت تقدم مساحات ونوافذ تسمح للشباب فرصة للإندماج بين القراءة وساحة للحوار التفاعلي بين المستخدمين والمواقع بيد أنه يستطيع ان يساهم في توضيح الطرق التي يمكن ان يشارك بها الشباب في الثقافة الرقمية. الا ان النتائج اشارت الى ان ممارسات الشباب للأنترنت ليست ذات نمطية أو بمستوى واحد وتتنحصر في نشاط محدد كما أن تنوع الممارسات وتعددتها عن تنوع دوافع واهداف استخدام الانترنت، ومستوى الكفاءة التكنولوجية وطبيعة استخدام الانترنت وكثافته.

(*مقابلة اجراها الباحث مع طلبة جامعة الانبار ١٨/١١/٢٠١٨).



ثالثاً- الشبكات الاجتماعية واستخداماتها. *

. الشباب في العراق وشبكة الفيس بوك Face Book

١- ماهي الغاية من اشتراكك؟

جدول (٩) يبين الغاية من اشتراك الشباب في العراق بشبكة الفيس بوك

تسلسل الاهمية	النسبة	التكرار	
١	٢٦.٢	١٤٣	حب الاطلاع
٣	١١.٦	٦٣	تطوير قدراتك الفنية
٣ مكرر	١١.٦	٦٣	انشاء صفحة للتعريف بنفسك
٤	١١.٤	٦٢	انشاء صفحة خاصة بمناسبة ما تتعلق بك او بأحد افراد اسرتك او اصدقائك
٤ مكرر	١١.٤	٦٢	للقضاء على الاحساس بالعزلة
٥	١١.٢	٦١	لمحاربة الملل
٢	١٦.٦	٩١	لتكوين مجموعة من الاصدقاء
		*٥٤٥	المجموع

يكشف الجدول رقم (٩) أن أكبر نسبة من الشباب العراق تسعى من خلال اشتراكها في شبكة الفيس بوك بدافع حب الاطلاع ويقضي معظم الوقت على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك وهو ما يؤكد ان الفيس بوك يعد وسيطاً لإبراز الحضور الاجتماعي والتعبير عن الذات ، "أن الفيسبوك إضافة إلى أنه يسمح لنا بنسج وإدارة علاقاتنا الاجتماعية والتحابب social grooming كتهنئة الأصدقاء بعيد الميلاد أو في المناسبات الدينية والاجتماعية" (١٦) ولا يقف عند حدود تقاسم الفيديوهات والصور. وبنسبة ٢٦,٢% يستخدم أكثر من ١٦% من الشباب عينة البحث صفحة الفيس بوك Face Book لتكوين اصدقاء ، يليها تطوير القدرات الفنية وإنشاء صفحات خاصة للتعريف بالذات بنسبة متساوية ١١,٦%،

(*) للضرورة البحثية ولان شبكة الفيس بوك تحظى ، باشتراك ٢,٣ مليار مشتركاً في نهاية العام ٢٠١٨ وهي تحتفل بعيد ميلادها ال ١٥ بأهمية كبرى في العراق فقد بلغ عدد روادها ٢٣,٦٠٠ (ثلاثة وعشرون مليون وستمئة ألف) مشترك، لذا سيقصر البحث على تناول شبكة الفيس بوك بالتحليل والدراسة الميدانية.



و ١١,٤% يستخدمونها لإنشاء صفحات للأهل والأصدقاء مقابل ١١,٤ أيضاً لمحاربة العزلة، كما يستخدم الفيس بوك لمحاربة الملل بنسبة مقاربة ١١,٢%. قد تشير النسب أعلاه إلى توازن دوافع استخدام شبكة الفيس بوك في وسط الشباب في العراق،

لكن هناك سؤال مهم : هل انتقل الشباب في العراق إلى: الاتصال والانفصال في الوقت ذاته، كما هي المجتمعات الحديثة واضى لكل شخص عالمه الخاص الذي يؤطره الهاتف المحمول والكمبيوتر الشخصي والمستحدثات التكنولوجية الاخرى؟. "وقد كشفت البحوث الأكاديمية أن أنشطة الناس على الفيسبوك خاصة غير النشطة كالاكتفاء بالإطلاع على ما ينشره الآخرون من مضامين ذاتية أو من روابط نحو مواقع مؤشر على العزلة الاجتماعية أو بكل بساطة عن الضجر والملل" (١٧) .

٢- هل تفضل ان يكون هؤلاء الاصدقاء من الجنسين ؟

جدول (١٠) يبين تفضيل الاصدقاء من الجنسين في الفيس بوك face book

النسبة	التكرار	
٨٩.٠	٨١	نعم
١١.٠	١٠	كلا
١٠٠.٠	*٩١	المجموع

يشير الجدول رقم (١٠) إلى أن ٨٩% من الشباب في العراق يفضلون تكوين الأصدقاء من الجنسين.

٣- هل تفضل ان يكون هؤلاء الاصدقاء من:

جدول (١١) يبين تفضيل الاصدقاء حسب البلد في face book

النسبة	التكرار	
٦٠.٤	٥٥	بلدك
١٧.٦	١٦	من الدول العربية
٢٢.٠	٢٠	من بقية دول العالم
١٠٠.٠	*٩١	المجموع

يكشف الجدول رقم (١١) ان اكثر من ٦٠% من الشباب عينة البحث تميل الى تكوين صداقات مع ابناء بلدهم ثم مع اشخاص من دول العالم بنسبة ٢٢% تليها تفضيلات



الصداقة مع ابناء الدول العربية وهو ما يشير إلى ما ذكره الدكتور الصادق الحمادي (١٨) :
 إن الفيسبوك تحول إلى مرفق اتصالي أساسي في حياة الناس ولدى المراهقين على وجه الخصوص على غرار الهاتف والإنترنت. فالمستخدمون لا يمتعون في الحقيقة بحرية كبيرة في هذا المجال، فعندما يقوم شخص ما بفتح حساب على موقع الفيسبوك فهو يستثمر جهودا كبيرة لبناء شبكة من العلاقات الاجتماعية ويصبح على نحو ما أسير الموقع أو الخدمة تماما كما هو الشأن بالنسبة لخدمات الكهرباء والغاز والهاتف، لأن تغيير المزود (أو الموقع) ليس بالبساطة التي نتصورها إضافة إلى أن الانخراط في الميديا الاجتماعية يكاد يصح إكراهها اجتماعيا إذ يصبح عدم الحضور فيها نوعا من الانعزال الاجتماعي".

لاحظ الباحث ان الإناث أقل اطلاعا على هذه الشبكة، وأقل اشتراكا فيها. فبعض المبحوثات يفسرن ذلك بأن الفتيات أكثر حذرا في التعامل مع الفيس بوك من الذكور نتيجة المراقبة الصارمة للأهل ، بهذا القدر أو ذاك ويخشين أكثر من تسرب صورهن واستخدامهما لأغراض أخرى قد تضر بسمعتهن او وضعهن الاجتماعي، والإناث يجهلن تبعات العلاقات التي تنشأ عبر الفيس بوك مع الجنس الآخر، في ظل نقص الخبرة و الدراية والكفاءة في إدارة مثل هذه العلاقة فعليا او انعدامها في مجتمع لا يتقبل الاختلاط بين الجنسين، كما ذكرنا أنفا.

كما لاحظ الباحث ان معدل ٢٥% من البنات المشتركات في الفيس بوك Face Book، يسعين إلى تكوين مجموعة من الأصدقاء، وان أكثر من ١٥% يريدان ان تكون بين الجنسين، وان كانت تفضل اغليبتهم ان تكون مع أبناء وبنات البلد، ومن الخارج المنطقة العربية. حقيقة إن ٢٨% فقط من المبحوثات يريدن إقامة مثل هذه العلاقة، مقارنة بنسبة ٧٢% من المبحوثات، لكن هذه النسبة تحت على التفكير في كيفية قيام الفتيات بالحفاظ على الموروث من العادات والتقاليد، وكيفية إدماج الشبكات الاجتماعية الافتراضية ضمن ممارستهن اليومية. أي كيف يلتقي الموضوعي في العلاقات الاجتماعية الذي تفرضه المؤسسات الاجتماعية مع الذاتية التي تمليها المبادرة الفردية .*

رصد البحث غياب البعد التفاعلي ومحدوديته لدى الاناث حيث ان نسبة ٣٩% من الاناث يقمن بالتعريف عن انفسهن واطراف معلوماتهن الشخصية والتعريف بميولهن

(*مقابلة اجراها الباحث مع طالبات جامعة بغداد ٢٠١٨/١١/٣ و طالبات جامعة البصرة في ١٢/٢ / وجامعة السليمانية في

٢٠١٨/١٢/١٠.



واهتماماتهن مقابل ٦٩% للذكور. بينما تتفوق البنات على الذكور بإنشاء صفحات شخصية لأحد افراد عوائلهن او الاصدقاء بنسبة ٣٩% مقابل ٣١%، كما أن نسبة دافع استخدام شبكة الفيس بوك لتطوير المعارف التقنية وحب الاطلاع و الفضول اكثر لدى الذكور مقابل الإناث، وهذا ما يفسر لنا تقدم الذكور عن الاناث في معلوماتهم حول الفيس بوك.

وكشف البحث عن وجود علاقة عكسية بين معدلات اعمار الشباب واستخدام صفحات الفيس بوك فكلما تناقصت اعمار الشباب ارتفعت نسبة اشتراكهم في الفيس بوك ، فأكثر من ٥٠% من الشباب الذي يتراوح أعمارهم ما بين ١٥-٢٤ سنة مشتركون، بينما ٢١% فقط من الشباب المشترك في هذه الشبكة هم من الفئة الأكبر سناً، أي التي يتراوح سنها ما بين ٢٥-٢٩.

نلاحظ إن ٦٧% من الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٥ - ٢٩ يميلون الى ان تكوين صداقات من الجنسين، مقابل ٥٩% من الشباب الذي يتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٤ سنة. في حين من هم اقل من ٢٥ سنة يميلون الى أن تكون صداقتهم مع أبناء وطنهم أولاً .

النتائج ومناقشتها:

* تتفاوت وتختلف انماط استخدامات الشباب في العراق للإنترنت وفق الخصائص النوعية ، مثل : السن ، المهنة ، الجنس ، المهنة، المستوى التعليمي.

* وتؤثر متغيرات الخصائص النوعية لعينة البحث على ايقاع الاستخدام ومكان ووقت الاستخدام

*اضحت امتلاك الشباب للمستحدثات التكنولوجية والادوات التقنية للتصال ضمن اساسيات تحقيق الحضور الاجتماعي و التباهي بل التنافس في امتلاك احدث الاجهزة واكثرها كلفة.

* تمثلت دوافع استخدام الشباب العراقي في استخدام شبكة الإنترنت في الرغبة في إمدادهم بالأخبار الهامة المصورة واللقطات الإخبارية النادرة ، والفضول للتعرض لنمط إعلامي جديد .والرغبة في مشاهدة أجزاء من برامج تليفزيونية لم يتم التمكن من مشاهدتها.



* يستخدم الشباب العراقي شبكة الانترنت بدافع تحقيق الاتصال والتفاعل الاجتماعي بعد ان اوضحت مجالا من مجالات الاتصال العام ويقصد التعلم والبحث عن المعلومات الثقافية وبناء العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الجنس الآخر فضلاً عن الترفيه. وتمتلك العلاقات في مواقع الانترنت والشبكات الاجتماعية اهمية كبيرة بالنسبة للذكور في ظل واقع يفرض اشتراطاته لمنع الاختلاط بين الجنسين لاسيما في بعض فضاءات التعليم. كما ان التطبيقات التكنولوجية الحديثة تتيح للشباب التعبير عن ذاته وتكوين حضوره الاجتماعي وتقديم صورته للآخر.

* أن غالبية الشباب العراقي يستخدمون موقع إرفاق لقطات الفيديو (يوتيوب) ، وهو ما يشير إلى جاذبية الإعلام الجديد والأنماط الاتصالية الجديدة لقطاعات متعددة من المجتمع ، وفي مقدمته الشباب.

* جاءت الاشباعات الاتصالية والمعرفية في مقدمة الإشباعات التي تحققت لعينة الدراسة، ثم التسلية وشغل اوقات الفراغ واخيرا الوصول إلى المواد التلفزيونية غير المتاحة.

الاستنتاجات

- ١- توصل البحث إلى أن الشباب العراقي يستخدمون الإنترنت بشكل كثيف ، وإن تفاوتت المدة الزمنية التي يقضونها في شبكة الإنترنت ، وذلك تأكيداً على أهمية الإنترنت كوسيط للتفاعل الاجتماعي ومصدر للمعلومات لهذه الفئة العمرية في المجتمع العراقي.
- ٢- توصل البحث إلى أن كل الشباب العراقي يعرفون تلك المواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاهدة وإرفاق مقاطع الفيديو وتبادل مشاهدتها على الإنترنت ، والتي تأتي في مقدمتها شبكة الفيس بوك وموقع (يوتيوب)
- ٣- "ان التشكيل الاجتماعي للشبكات في الانترنت يطرح مفهوم الصداقة التي ينشدها الشباب. لقد ترسخ لدى الشباب في العراق أن مفهوم الصداقة يملك مضمونا أكثر خصوصية وحميمية. ويحصل نتيجة ممارسة اجتماعية، وحياة مشتركة. وليس نتيجة وصلة إلكترونية عابرة. ، مما قد يعني إن الشبكات الاجتماعية غيرت كمفهوم الصداقة، وجعلته أكثر غموضاً، ومرئياً أكثر." (**)

(**) William Deresiewicz: Fauz Friendship, retrived , March 8, 2010 from



٤- "أدت التطورات المتلاحقة للإنترنت الى تغيير مفهوم المجال العام الذي يعيش فيه الافراد حيث اصبح لديهم القدرة على القدرة على التعبير عن ارائهم في القضايا السياسية العامة حيث ان المستخدمين يتصلون ويفصحون عما لا يستطيعون الإفصاح عنه في الاتصال الشخصي او التليفوني. خاصة لدى الاشخاص الذين لديهم قلق من التفاعل الاجتماعي ويعانون من الشعور بالوحدة او العزلة" (١٩) ، لذا كانت اهم مؤشرات الشبكات الاجتماعية تتمركز في دخول المستخدم المجال العام للتعبير عن رأيه ومواقفه ، ويحاول الاعتراف به وبفاعليته في المجال العام الامر الذي يدفع الى الاهتمام بدراسة التبعات المستقبلية لهذا التحول او الابتعاد عن المعايير أو القيم الاجتماعية التي كانت تركز على قوى اجتماعية مؤثرة عدة منها : الطائفة ، المجتمع ، الاصدقاء ، العشيرة والاسرة.

٤- إن التأثير المتعاظم لشبكة الإنترنت وعبر الشبكات الإجتماعية وماتاحتها للمستخدمين من فرصة التعبير عن ذاتهم ، وبناء صورة لهم وفق سمات تجد قبولاً كبيراً انطلاقاً من قيم مُمثلة في : إثبات الذات وحب الظهور والحضور الاجتماعي ، التفتح على العالم و توسيع دائرة الأصدقاء ، الطموح والتفوق ، التثقيف و توسيع المدارك . قد تشير الى جرس انذار هذه الممارسة بخلخلة او الابتعاد عن المعايير السائدة في المجتمع مما يتطلب الوقوف عندها واجراء الدراسات والتنسيق مع الجهات والمؤسسات التعليمية والاجتماعية لوضعها قيد الرصد والمعالجة.

٥- ان الاشباع المتحققة كانت ذات قيمة اجتماعية ومعرفية ووجدانية.

قائمة المصادر

اولا: المراجع العربية :

١. الدناني، عبد الملك ردمان ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، ط١ (صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٠)، ص٥٤-٥٥.
٢. العتابي، جبر ، طرق البحث الاجتماعي، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١).



٣. ساري، حلمي خضر، ثقافة الإنترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي، (عمان، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).
٤. صادق، عباس، صحافة الإنترنت والبحث العلمي، ط١ (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية والبحوث، ٢٠٠٧).
٥. عبدالله، جليلة: الوظيفة الإخبارية للبوابات الإلكترونية، (دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية، ٢٠١٤).
٦. عبد الحميد، محمد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠).
٧. عبدالله، رشا ، الإنترنت في مصر والعالم العربي ، ط١، (القاهرة: آفاق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) .
٨. قنديلجي، عامر ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٣).
٩. محجوب، وجيه، اصول البحث العلمي ومناهجه، (عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠١).
١٠. الحمامي، الصادق الميديا الجديدة والمجال العمومي، الاحياء والانبعاث، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، العدد٣، ٢٠١١.
١١. الدريدي، آمال، الاعلام الجديد في عصر التكنولوجيا الرقمية، بحث مقدم الى مركز جبل البحث العلمي، تونس، ٨-٦-٢٠١٦.
١٢. حبيب، محمد، علاقة التعرض للصحافة المطبوعة والإنترنت بمستوى المعرفة السياسية للشباب المصري- دراسة تحليلية وميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.
١٣. خلدون، طبازة، أسامة محمود الشريف: العالم الرقمي العربي والوسط الرقمي، تحديات الإعلام الإلكتروني والإنترنت، دراسة مقدمة في ندوة الثقافة العربية وآفاق النشر الإلكتروني، مجلة العربي، العدد ٥٩١، الكويت، ٢١-٢٢ نيسان ٢٠٠١. حبيب، محمد، علاقة التعرض للصحافة المطبوعة والإنترنت بمستوى المعرفة السياسية للشباب المصري- دراسة تحليلية وميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.



١٤. عبدالجواد، سعيد، التعرض للانترنت وعلاقته ببعذ الآثار النفسية والاجتماعية لدى الشباب في الريف، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعلم جديد، جامعة البحرين، ٧-٩ نيسان، ٢٠٠٩.

١٥. عبدالسلام، نجوى: أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت. المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام، الإعلام وقضايا الشباب، كلية الإعلام، جامعة القاهرة. مايو ١٩٩٨.

١٦. عبدالهادي، ممدوح و حنفي، حنان استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالمشاركة السياسية في الانتخابات الرئاسية المصرية ٢٠١٤، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي المصري، بحث مقدم الى جامعة كفر الشيخ، كلية التربية النوعية، ٢٠١٤.

١٧. طابع، سامي عبد الرؤوف، الإنترنت في العالم العربي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد ٤، ٢٠٠٠، ص ٣٦.

١٨. لعياضي، نصرالدين، الشباب الجامعي واستخدام الانترنت، نص المداخلة التي قدمت في المؤتمر الدولي: " الشباب، الاتصال، ووسائل الإعلام"، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، جامعة تونس، الجمهورية التونسية، ١٤-١٥-١٦ أبريل ٢٠١٠ ونشرت بالمجلة العربية لعلوم الإعلام، المملكة العربية السعودية، عدد ٨ أبريل ٢٠١٢

١٩. مقابلات

١- مقابلة مع احدى المدونات، اجراها الباحث معها يوم ٣/١١/، بكلية التربية البنات جامعة بغداد.

٢- مقابلة اجراها الباحث مع احدى الطالبات في جامعة بغداد، بتاريخ ٨-١١-٢٠١٨.

٣- مقابلة اجراها الباحث مع طالبات جامعة الانبار ١٨/١١/٢٠١٨.

٤- مقابلة اجراها الباحث مع الشباب في جامعة البصرة ٢/٢ وجامعة سليمانبة بتاريخ

١٠-١٢-٢٠١٨

ثانيا: المراجع الاجنبية :

1- Livingstone S. "Du rapport entre audiences et publics", .

Revue Reseaux, France, on 126 vol. XXII, 2004

مواقع الكترونية :

١- احصاءات مستخدمي الانترنت في البلدان العربية للعام ٢٠١٧، متاح على الانترنت، <https://weedoo.tech/احصاءات-مستخدمي-الإنترنت-في-البلدان->. تاريخ الاسترجاع

٢٠١٨-٤-١٠

٢- الصادق الحمامي، نحن والفييس بوك، منشورات جامعة منوبة ٢٠١٢ والإعلام التونسي أفق جديد، دار بارسبكتيف للنشر ٢٠١٢ الموقع : sadokhammami.com/ar.

٣- من ٢٠٠٤ الى ٢٠١٨، كم زاد عدد مستخدمي الفيس بوك يوماً بعد يوم؟، تقرير منشور بتاريخ ٥ فبراير ٢٠١٩ في الطبعة الإلكترونية لصحيفة اليوم السابع المصرية تم الاسترجاع بتاريخ ٥ فبراير ٢٠١٩، في الموقع:

http://www.lexpansion.com/economie/actualite-high-tech/facebook-6-ans-et-400-millions-d-utilistateurs_226384.html

٤- Robert E. Kahn (1999), "Evolution of the Internet" In: Evolution of information and communication technologies, UNESCO. , [online] available:<http://www.unesco.org/webworld/wcir/en/pdf_report/chap11.pdf> Accessed: 11 Oct.2018.

٥- William Deresiewicz: Faux Friendship, retrieved , March 8, 2010 from<<http://chronicle.com/article/Faux-friendship/49308/retrivied>, 14 Oct, 2018.

الاحالات

(١) الحمامي، الصادق، الميديا الجديدة والمجال العمومي، الاحياء والانبعاث، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، العدد ٣، ٢٠١١.

(٢) الدناني، عبد الملك ردمان ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، ط١ (صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٠)، ص٥٤-٥٥.

٣ Livingstone S. "Du rapport entre audiences et publics", Revue Reseaux, France, on 126 vol. XXII, 2004, pp (17-55).



(٤) عبدالله، رشا ، الإنترنت في مصر والعالم العربي ، ط١، (القاهرة: آفاق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ص٦٣.

(٥) الحمامي، الصادق، مصدر سابق، ص

(٦) العتايي، جبر ، طرق البحث الإجتماعي، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩١)، ص٥٦ .

(٧) لعياضي، نصرالدين ، الشباب في دولة الإمارات والانترنت:مقاربة للتمثلات والاستخدامات

، مداخلة التي قدمت في المؤتمر الدولي: " الشباب، الاتصال، ووسائل الإعلام"، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، جامعة تونس، الجمهورية التونسية، ١٤-١٥-١٦ أبريل ٢٠١٠ ونشرت بالمجلة العربية لعلوم الإعلام، المملكة العربية السعودية، عدد ٨ أبريل ٢٠١٢

(٨) محجوب، وجيه، اصول البحث العلمي ومناهجه، (عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص٢٦٣.

(٩) قنديلجي، عامر ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٣).

(١٠) عبدالحميد، محمد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠)، ص١٣٠.

(١١) لقد أشار تقرير حول الشبيبة في العالم قدم للجمعية العامة لليونسكو إلى أن فجر الألفية الثالثة سيصل فيه عدد الشباب إلى أكثر من مليار و ٢٨ مليون شاب و شابة تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و ٢٤ سنة يعيش ثلاثة أرباعهم بالعالم الثالث (٥٩ مليون بإفريقيا و ٣٢٢ مليون بآسيا . فالشباب في المجتمعات الثالثة يشكل قوة ديموغرافية تلعب دورا أساسيا في موازين القوى .والى جانب الوزن هنالك خصائص نفسية و اجتماعية تبصم هذا الجيل مثل البحث عن الذات و تأكيد الحضور والهامشية والإقصاء

(*أسماء الأساتذة المحكمين حسب الدرجة العلمية:

١-أ. د. ناهض زيدان كلية الإعلام - جامعة بغداد - قسم العلاقات العامة.

٢- أ. م. د محمد عبد حسن- كلية الإعلام - جامعة بغداد-قسم العلاقات العامة.

٣- أ. م. د كريم مشط زلف كلية الإعلام - جامعة بغداد-قسم العلاقات العامة.

٤- أ. م. د أنمار وحيد كلية الإعلام - جامعة بغداد-قسم الصحافة.

(١٢) زكي، جمال و ياسين، السيد ، اسس البحث الاجتماعي،(القاهرة، دار الفكر ، ١٩٦٢)، ص١٧١

(١٣) قيديم، فلة، أثر استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي على وسائل الاعلام التقليدية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاسلامية، ٢٠٠٨-٢٠٠٩، ص١١.

(١٤) حبيب، محمد، علاقة التعرض للصحافة المطبوعة والإنترنت بمستوى المعرفة السياسية للشباب المصري- دراسة تحليلية وميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.

(١٥) احصاءات مستخدمي الانترنت في البلدان العربية للعام ٢٠١٧، متاح على الانترنت، <https://weedoo.tech/> احصاءات-مستخدمي-الانترنت-في-البلدان-. تاريخ الاسترجاع ١٠-٤-٢٠١٨.



- (١٦) عبدالله، جليلة، الوظيفة الإخبارية للبوابة الالكترونية، (الامارات، العين، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٤)، ص٤١.
- (١٧) صادق، عباس، صحافة الإنترنت والبحث العلمي، ط١(أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية والبحوث، ٢٠٠٧).
- (١٨) الصادق الحمامي، نحن والفييس بوك، منشورات جامعة منوبة ٢٠١٢ والإعلام التونسي أفق جديد، دار بارسبكتيف للنشر ٢٠١٢
- الموقع : sadokhammami.com/ar، ص٤
- (١٩) الصادق الحمامي، نحن والفييس بوك، المصدر نفسه، ص٥
- (٢٠) الصادق الحمامي، نحن والفييس بوك، لمصدر نفسه، ص١
- (٢١) قيوم فلة، مصدر سابق، ص١.